(خطبة عن الابتلاء)

إِنَّ الْحَمْد للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمْنْ يَضْلُلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدُهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، )يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً). ثم أما بعد: يقول الله سبحانه وتعالى : ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (1) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3)) وقال تعالى : ( تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)) .فالابتلاء سنة ماضية وقدر محتوم .ومن أجلها خلقنا الله ؛ليميز الخبيث من الطيب فيجزي الشاكرين ويعذب الكافرين.

والابتلاء يكون بالخير والشر قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (**.** ابتلاء بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهدى والضلال. وقد يبتلى الإنسان بشئ ظاهره الخير وحقيقته الشر والعكس صحيح قال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) . فعلم الله لا حد له وعلمنا محدود، فالواجب علينا التماشي مع أقدار الله سواء سرتنا أم ضرتنا فالله يعلم وأنتم لا تعلمون. إخوة الإيمان :تتساوى البشرية في وقوع الابتلاءات ,ولكن يتميز المؤمنون في تحقيق النجاح بعد الابتلاء .قال صلى الله عليه وسلم : (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ) .فبالإيمان نجتاز الصعاب ,ونحول المحن إلى منح ,والرزايا إلى عطايا .وصدق الفاروق حيث قال: الفقر والغنى مطيتان لا أبالي أيهما ركبت ؛إن أصابني فقر صبرت ,وإن أصابني غنى شكرت) .وبمثل هذه المفاهيم تطمئن النفوس وتحلو الحياة ,ويكثر الثواب و يحسن المآب .إخوة الإسلام :نعم الله علينا تترى لا تعد ولا تحصى غير أن الإنسان لربه لكنود ؛ عداد للمصائب نساء للنعم ,يبحث عن القليل المفقود ويتعامى عن الكثير الموجود .فرغم ما يعانيه أي مبتلى إلا أن نعم الله عليه لا تعداد لها . يحكى أن رجلا جاء إلى يونس ابن عبيد يشكو ضيقاً في حاله ومعاشه واغتماماً بذلك فقال له يونس: أيسرك ببصرك مائة ألف دينار؟ قال لا قال فبسمعك؟ قال لا قال فبلسانك؟ قال لا قال فبعقلك قال لا قال يونس: أرى لك مئين ألوفا وأنت تشكو الحاجة! فإذا منعنا الله شيئا فقد أعطانا أشياء كثيرة، وما أغلق بابا إلا فتح لنا أبوابا والله لطيف بالعباد. عباد الله: قال رجل لأخيه أوصني فقال: لا أدري ما أقول، غير أنه ينبغي لكل مسلم ألا يفتر عن الحمد والاستغفار؛ فإن ابن آدم بين نعمة وذنب ولا تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر، ولا يصلح الذنب إلا بالتوبة والاستغفار. فتوبوا إلى الله واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(الخطبة الثانية)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى ثم أما بعد: إخوة الإسلام والعالم يعيش هذه الأيام ابتلاء عاما بسبب انتشار فايروس كورونا -عجل الله بزوال البلاء وتمام العافية- ينبغي للمسلم أن يقف مع نفسه وقفات حتى يجتاز هذه المحنة بسلام ونجاح ومن هذه الوقفات: أن يعلم العبد أن هذا الابتلاء من أقدار الله نزل بمشيئته لحكم يعلمها الحكيم الخبير ,فنؤمن بأقدار الله ونعمل بأوامر الله ,ولا نسخط ولا نجزع ,ونغالب الداء بالبحث عن الدواء والوقاية قبل ذلك .كما يجب أن نحتسب الأجر ونصبر على الأقدار ,ونسأل الله العافية فما ابتلانا إلا لنرجع إليه قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ )فلنرجع إلى الله ولنتب إليه ونستغفره ,ونفزع إليه دعاء وصلاة وصياما ,وصدقة وتلاوة فهو القوي القادر على كل شيء ,وهو القاهر فوق عباده ,ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن. كما يجب علينا أن نحمد الله ونشكره على نعمه الكثيرة؛ ليمدنا بالمزيد ونحمده كذلك بأن خفف علينا البلاء ولم يزده وهو القادر عليه قال عمر الفاروق: ما أصبت بمصيبة إلا ونظرت أن الله تعالى قد أنعم على فيها بثلاث نعم: الأولى أن الله هونها على ولم يصبني بأعظم منها وهو قادر. والثانية أن جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر. والثالثة أن الله يثيبني عليها. نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة لنا ولكم ولجميع المسلمين هذا وصلوا وسلموا على النبي الأمين كما أمركم الله في كتابه فقال (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا رمضان وأعنا فيه على الصيام والقيام وصالح الأعمال. اللهم ارفع عنا الوباء والبلاء والغلاء والفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن. اللهم أنزلت الداء فعلمنا الدواء وقو عزائم المسعفين والأطباء وامنن على المرضى بالشفاء. اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك. اللهم احقن دماء المسلمين وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم. اللهم اشف مرضانا وعاف مبتلانا واغن فقيرنا وفرج كربنا وتول أمرنا. اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلينا وأموالنا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وارحامنا وجيرننا وأصحابنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. والحمد لله رب العالمين.